ملوا البكور على الخدود بشهرة وسقوا معناهم بكاس مرية
فسنح وتهم وانا معهم زمرة وقلت اسمعولي ان افوز بنظرة
ودعوا القيامة بعد ذاك نقوم

قال فاحتمله الاسود على ظهر بعير بلا غطاء ولا وطاء حتى
الحقه بالقافلة. قال فمروا على قبر امه راحيل وكانت بمقابر
كنعان فلما ابصر القبر لم يملك نفسه من كثرة الشوق ان رمى
بنفسه على قبر امه راحيل فجعل يبكي ويتضرع بالشوق يا اماه
اخوتي في الجب طرحوني ومن ابي فرقوني وبالجنس الاثمان
باعوني ولم يرقبوا في شيء ولم يرحموني وانا اسأل الله
ان يجمع بيني وبين والدي في مستقر الرحمة انه ارحم الراحمين شعر

ايا اماه لو بصرت ذلي ∴ وما القاه من قيد وغل
وبيعي كالعبيد وكنت حرا ∴ وحلي كالاسير بغير منهل
وما في اخوتي لي من رحيم ∴ لقد قطعوا عرا حبلي وحبلو
واعلم ان ولدي نالها ذا ∴ رهين ساعة حزني ووبل
فيا مولاي فرج كربي ∴ بوصل منكر في قيد وحل
بفضلك الذي ما زال يرجى ∴ وعفوك شاملا عن قبح فعل

قال فالتفت الاسود الى البعير وكان يقوده فلم يجده فوقفا
اثره فاذا به على قبر الام فقال والله لقد صدق مواليك انك لص
ابق تدعو امك مرة واباك اخرى هل ما كان هذا وانت بينهم
ثم لطمه لطمة شديدة في حر وجهه فتعفر وجهه في التراب
وغشي عليه

هونه

٣٩

وغشي عليه ثم افاق فقال لا تاخذ علي فاني لما مررت بقبر
امي لم املك ان رميت نفسي عليه ولا اعود لما ذا انكرته
ثم رفع الى السماء عينيه وقد تمرغ بالتراب والدموع
وجهه فقال اللهم ان كان لي خطيئة اخلقت وجهي عندك
فاني اسألك بفضل ابائي الكرام ابراهيم واسحق ويعقوب
ان تعفوا عني وترحمني يا ارحم الراحمين فضجت الملائكة الى الله
تعالى ضجيجا بلغ العرش فقال الله تعالى يا ملائكتي هو نبي
وابن انبياء دعاني فلا [illegible] وغياث المستغيثين يا جبريل
ادركه فنزل جبريل وقال يا صديق الا [illegible] عليك فقد ابكيت
ملائكة السبع سماوات تريد ان اقلب السماء على الارض فقال
لا يا جبريل ارفق بخلق ربي فانه حليم فضرب جبريل الارض بجناحه
وجعل يضرب اجنحته بعضها على بعض فهبت ريح حمرا
وكسفت الشمس واطلعت الغبرا وصار النهار ليلا واسودت
الظلمة فلم ير اهل القافلة بعضهم بعضا فقال رئيس القافلة
انزلوا قبل ان تهلكوا يا قوم اني من كذا سنة امر بهذا الطريق
ما رايت كاليوم فمن اصاب منكم ذنبا فليتب منه فانما اصابنا
ما اصابنا لذنب اقترفناه فتقدم اليه العبد الاسود وقال يا
سيدي الذنب مني هو اني ضربت غلاما من العبرانيين لانه لم اجده
على البعير فرايته قد رفع عينيه الى السماء وحرك شفتيه فقال
رئيس القافلة ويحك اهلكتنا واهلكت نفسك فتقدم اليه
التاجر

Copyright © King Saud University